

الفراغنة... عرفوا هذه العصا السحرية

كأننا فى بشر عميقة ولكننا عاجزون عن الرؤية إلى أبعد
من أطراف أصابعنا . . كأننا فى داخل مبنى ضخمة وأعيننا
معصوبة تمامًا ولكننا نرى من خلال ثقب دبوس . . كأننا
مثل السلحفاة سجناء هذا القفص المصنوع من العظام . .
ولا نتحرك إلا وهذا القفص فوقنا . . كأننا سجناء جدران
عالية خانقة . . وكأن الدنيا كلها عبارة عن ظلال تظهر
على الحائط ونحن نحاول أن نفهمها . . أى أن نفهم العالم
البعيد عن طريق هذه الظلال . .

هذه هى دنيانا مغلقة علينا . . ونحن سجنائنا . . أو نحن كلنا حاولنا أن
نحطم جدران سجن نبت هناك سجن آخر . .

وتاريخ الإنسانية كله ليس إلا محاولة مستمرة لكى نفكر إلى ما وراء هذه
الجدران . . أو محاولة لأن نتسمع ماذا يجرى وراءها . .

ونحن لا نستعين فقط بعقولنا . . ولكن نستعين بهذه القوة الخفية فى أعماقنا . .
ونحن نتمنى هذه القوة لكى نعرف أكثر ونسيطر أكثر على دنيانا . . وأن نتلمس من
بعيد أو قريب ما وراء هذه الدنيا ومن المؤكد أن هناك آخرة وراء هذه الدنيا !

نعود إلى الرسومات التى نقشها الفراغنة على جدران معابدهم وقبورهم - وما
الذى لم يقله الفراغنة فى كل كتاب عن العلوم والأديان والفنون والسحر ؟ ما الذى لم